— ٥ —

قصة « شبح اللقاء » . إنها قصة مفككة الحوادث باردة الأسلوب عادية المعنى . ولا أغالي إن قلت إنها أتفه ما في الكتاب من قصص . وهي تتلخص فيما يلي :

ذ (الأستاذ حمدي يحب فتاة اسمها راجية . وينافسه في حبها ابن عم لها اسمه سامي . إلا أن الفتاة لا تحب سامي بل حمدي على الرغم من أن أهلها يعارضون في ذلك الحب .

ثم إنهما اتفقا على الزواج ، ولكن حمدي سافر إلى باريس لقضاء عطلته ولكي يمتع نفسه بمباهجها قبل أن يربط حياته بحياة راجية . وهناك تعرف براقصة فرنسية كانت قد اتفقت مع إحدى الملاهي في الأسكندرية على العمل فيه .

فلما أراد أن يعود إلى الوطن صحبته تلك الفرنسية . وعند عودته علم أن راجية قد عقدت خطبتها على ابن عمها سامي ، فقرر أن ينتقم منها : وقد اغتنم ذات يوم فرصة وجودها في أحد المطاعم مع خطيبها فدخل إليه مصطحباً الراقصة الفرنسية معه . فتعشيا معاً ، ثم انقضت فترة قصيرة وعزفت الموسيقى تدعو للرقص فأما راجية فقد أحجمت عن الرقص لئلا يتألم حمدي . وأما حمدي فقد نهض وتبعته الراقصة إلى حلقة الرقص ومضيا يرقصان . وكان هذا هو الانتقام الذي أعده لها (!!) .

وفي صباح اليوم التالي تلقى حمدي من راجية رسالة تخبره فيها بانقطاع العلاقة بينهما إلى الأبد ...) وبذا انتهت القصة .. !

أتعمنت في حوادثها الخطيرة يا عزيزي القارئ ؟؟ !! تلك هي الصورة المنتزعة من صميم المجتمع المصري .. !!

ولا حاجة بي أن أكرر الحديث عن ضعف أسلوبها وركاكته مرة أخرى . ولا حاجة بي أن أكرر الإشارة إلى حوادثها الاعتيادية — وأقصد بالاعتيادية تلك التي لا تصلح أن تكون مادة لقصة من القصص — وموضوعها التافه . والحق أنني أعجب لقاص شهير كالأستاذ محمود كامل المحامي أن يكتب أمثال هذه القصة . والواقع أننا يجب أن نطلق على مثل هذه القصص اسم « حكايات المجائز » لا اسم « قصص اجتماعية » . وكان الأحرى بالمؤلف أن يطلق عليها ذلك الاسم كي لا يكلف نفسه مئونة نقد النقاد . فبا لله عليك أيها القارئ خبرني أي فائدة جنيتها من مطالعة تلك القصص ؟ ! ! وأي عبرة اعتبرتها من قراءتها ؟ ! ! ومع ذلك فالمؤلف يفخر في مقدمة كتابه بأن قصصه هذه عبارة عن مجموعة صور اجتماعية انتزعت من صميم حياة مصر الاجتماعية

— ٦ —

والقصة السادسة هي قصة « الجارة الراحلة » . وهي قصة نفسية جيدة وإن كان فيها شيء من الاستخفاف بنفسية المرأة لا نصيب له من الواقع .

ولكنها على كل حال قصة فنية من طبقة قصة « تمثال يتحطم » .

وأختم نقدي لهذا الكاتب بالإشارة إلى ضعف لغته فهي إن لم تكن في الدرجة المتوسطة فأقل منها . وقد لاحظت أن المؤلف قد استعمل كلمات في غير موضعها أمثال كلمة « الحياكة » — في قصة « موسيقار الطريق » — بدل « الخياطة » ، و « الحائك » — في قصة « المعلم حنفي » بدل « الخياط » .

العراق — الحلة

ساكر نصباك

رد على رد

للأستاذ كامل السيد شاهين

كتب الأستاذ العماري في عدد « الرسالة » (٦٩٤) بعنوان (مع البلاغيين) رداً يزعم فيه :

١ — أن التشبيه الذي يقصد منه بيان حال المشبه تشبيه معتبر معدود ، ومثل له بقول العرب « أسودُ كحنك الغراب » وقولهم « أحمر كالدم القاني » .

وتلك عثرة بطيئة الإقالة ، فإن أغمار التلاميذ في المدارس الثانوية يميزون بسهولة بين التشبيه الذي يراد به بيان الحال ، والآخر الذي يراد به بيان مقدار الحال ، ولنسق عبارة عبدالقاهر في هذا المقام لعل فيها مقنعاً للأستاذ الكبير . قال :

« قد يحتاج الوصف إلى بيان المقدار فيه ، ووضع قياس من غيره يكشف عن حده ومبلغه في القوة والضعف والزيادة

والنقصان . مثال ذلك قولهم هو أسود كحنك الغراب ، فالقصد إلى التعريف بمقدار الشدة لا التعريف بنفس السواد على الإطلاق » .

وأما الآية الكريمة « وجفان كالجواب » فهي تدل على مقدار الاتساع لا أصل الاتساع ، وذلك ما لا يصح أن يقع فيه جدل أو مُماراة .

٢ — أنه لا يأخذ كلام المتقدمين قضايا مسلمة دائماً ولكن هذا — يا سيدي — لا يتفق مع ما جئت به وسقته من كلام عبد القاهر في تحسين التشبيه بين البنفسجة وأوائل النار في أطراف الكبريت فما كان لك من حجة إلا هذا الكلام الذي ساقه ، أفبعد أن تطعم على مائدتهم وتتوكأ مغمض العينين على عصاهم تزعم أنك لست كلاً عليهم ؟

٤ — أن بيت امرئ القيس :

كأن ثبيراً في عرانين وبله كبير أناس في بجادٍ مزمل

لامعنى وراءه ، وليست هذه الدعوى بالتي يستمع لها ، فإنه لما صور الجبل وقد أصابه الوَبْل يعث في نفس السامع الرهبة وأشاع شيئاً من البرودة التي يقتضيها المطر ، فشبهه رجلا مَهيباً مُزَمَّلا في بِجَادة فأصاب ما أراد من المعنى الذي أحاط به الشبه .

وأما قول طرفة :

كأن حدوج المالكية غدوة بقايا سفين بالنواصف من دد

فإن الحدوج حينئذ لها اعتبار خاص فهي ليست ملقاة في الفناء أو خارج الخيمة ، ولكنها متأهبة للرحلة مشدودة على البعران ، مهيأة للسفر ، فمن ثم أصاب القصد فيما تعطيه العين من بقايا السفين المقلعة بعد أن أبعدت عن مرساها ، وفيه إبراز للاشفاق والحنين والتخوف من الوحشة ، وذلك لايدركه إلا قلب شاعر !

٤ — أنني أخطأت في تعريف البلاغة ونقصتها قيدا ، وأنه كان ينقد في البيان فلا يحتج عليه بتعريف المعاني .

أما القيد الذي ذكره فقد تركته لأنه ليس محط الإجابة ، واقتصرت على ما به أداء الغرض حتى لا يضل عن القصد فتكثر شطحاته .

وأما أنه يتكلم في البيان فلا يحتج عليه بتعريف المعاني فهذا ما كنت أُجلّ الأستاذ عن أن يقع فيه ، وكأنه يريد بذلك أن من التراكيب تراكيب ينظر إليها علم المعاني وأخرى ينظر إليها علم البيان ، فتركيب القصر ، والانشاء مثلا لا ينظر إليهما من ناحية أنهما استعارة أو كناية ، و « مكر الليل والنهار » لاينظر إليهما على أنهما إيجاز أو إطناب . إن كل جملة — يا سيدي — خاضعة للنظرين فلا تقل بعد اليوم : إن هذا التركيب خاص بعلم البيان ، وذاك خاص بعلم المعاني . فهذا عن الصواب بمنأى .

٥ — أن حسد جرير لابن الرقاع إنما كان لروعة التشبيه ولكن قول جرير « ما عساه يقول وهو أعرابي جلف جاف » مما يفيد أنه إنما حسده لاستطاعته وهو بدوي جلف أن يصل إلى تشبيه مدني حاضر . فلا تزال شجاً مؤلماً وغصة مانعة من إساغة تأويل الأستاذ .

فاضل السيد شاهين

المدرس بالمدارس الأميرية

الأستاذ ساطع الحصري

يقـــدم :

إلى المعلمين والمربين والوالدين والمفكرين

١ — آراء وأحاديث في الوطنية والقومية

٢ — آراء وأحاديث في التربية والتعليم

وهما خلاصة مطالعات ، وزبدة تجارب ، في ترتيب منطقي ، وأسلوب سهل ، وصورة مشوقة ....

يطلبان من إدارة الرسالة ومن سائر المكاتب الشهيرة

٢٠ قرشاً للأول و ٣٠ قرشاً للثاني

عدا أجرة البريد